بجدالهم في ايات الله هو قولهم مرة سحر ومرة هو
شعر ومرة هو قول الكهنة ومرة اساطير الاولين
ومرة انما يعلمه بشر واشباه هذا ولما ثبت ان
الجدال لابد منه وان الله تعالى قادر كامل القدرة لانه
لا شريك له وهو محيط بجميع اوصاف الكمال تسبب
عن ذلك قوله تعالى فلا يغررك تقلبهم اي تنقلهم
بالتجارات والفوائد والجيوش والعساكر واقبال
الدنيا عليهم في البلاد كبلاد الشام واليمن فانهم
ماخوذون عما قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كما
قال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وقد كانوا في
غاية القوة والقدرة على القيام بما يحاولونه وكانوا
حزبا واحدا لم يفرقهم شيء ولما كان الناس
من بعدهم فتذكروا وفرقهم اختلاف الالسنة
والاديان وكان للاجمال من الردع في بعض المواطن
ما ليس للتفصيل قال تعالى والاحزاب اي الامم
المتفرقة الذين لا يحصون عددا ودل على قرب
زمان الكفر من الانجاء من الغرق بقوله من
بعدهم كعاد وثمود وهمت كل امة اي من هؤلاء
برسولهم اي الذي ارسلناه اليهم ليأخذوه
اي ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب
او قتل ويقال للاسير اخيذ وقال ابن عباس

ليقتلوه

ليقتلوه ويهلكوه وجادلوا بالباطل اي بالامر الذي
لا حقيقة له وليس له من ذاته الا الزوال كما تفعل
قريش ومن ضاهاها من العرب ثم بين علة مجادلتهم
بقوله تعالى ليدحضوا اي ليزيلوا به الحق اي
الذي جاءت به الرسل فاخذتهم اي اهلكتهم وهم
صاغرون وقرا ابن كثير وحفص باظهار الذال
والباقون بالادغام فكيف كان عقاب لهم اي هو
واقع موقعه وهم يمرون على ديارهم ويرون
اثره وهذا تقرير فيه معنى التعجب تنبيه
حذفت يا المتكلم اشارة الى ادنى ان شيء من
عذابه تعالى بادي بدء كاف في المراد ولما كان
التقدير حقت عليهم كلمة الله تعالى عطف عليه
وكذلك اي ومثل ما حقت عليهم كلمتنا بالاخذ
حقت كلمة ربك اي المحسن اليك وهي لاملان
جهنم الاية على الذين كفروا لكفرهم وقرا نافع
وابن عامر بالف بعد الميم على الجمع والباقون
بغير الف على الافراد وقوله تعالى انهم اصحاب
النار في محل رفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك
الوجوب وجب على الكفرة كونهم من اصحاب
النار ومعناه كما وجب اهلاكهم في الدنيا
بالعذاب المستاصل كذلك وجب اهلاكهم بعذاب